سنة الاولين اى معاينة العذاب وقد خلت من قبلكم سنن اى مضت
لكل امة سنة ومنهاج قبل امم قال الشاعر وما عاين الناس فضلا كفضلكم
ولا راوا مثلكم فى سالف السنن والسنة بالفتح والتخفيف غالب
استعمالها فى الحول الذى فيه الشدة والجدب بخلاف العام فان استعماله
فى الحول الذى فيه الرخاء والسنة مقدار قطع الشمس البروج الاثنى
عشر وفى عرف الشرع كل يوم الى مثله من القابل بالشهور الهلالية
والعام من اول المحرم الى اخر ذى الحجة وفى زمن خروج المهدى تكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ليستقصر لاستلذاذه
والشهر مقدار حلول القمر منازل الثمانى والعشرين وقد يجئ بمعنى الهلال
لانه يكون فى اول الشهر وقد حكم رسول الله بان الشهر باحد عددين
من ثلثين او تسعة وعشرين والزيادة والنقصان بالكسور انما تكون
فى غير الشهور الاسلامية نحو شهور الروم التى منها ما هو ثمانية وعشرين
يوما وربع يوم وهو شباط الا فى السنة الكبيسة فانه يكون
تسعة وعشرين يوما ومنها ما هو واحد وثلثون ومنها ما هو ثلثون وليس ذلك فى
الشهور الاسلامية فانه يكون مرة تسعة وعشرين ومرة ثلثين
وقد يتوالى شهور كوامل وبالعكس والسنة بالكسر والتخفيف ابتداء
النعاس فى الراس فاذا خالط القلب صار نوما وفى قوله تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم المنفى اولا انما هو الخاص وثانيا العام ويعرف ذلك
من قوله لا تاخذه اى لا تغلبه فلا يلزم من عدم السنة التى هى قليل
من نوم او نعاس عدم اخذ النوم ولهذا قال ولا نوم بتوسيط كلمة لا
تنصيصا على شمول النفى لكل منهما لكن بقى الكلام فى عدم الاكتفاء
بنفى اخذ النوم قال بعضهم هو من قبيل التدلى كقوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقيل من قبيل الترقى
فالقائل بالتدلى نظر الى سلب السنة لانه ابلغ من سلب النوم
والقائل بالترقى نظر الى سلب اخذها لانه ليس بابلغ من سلب اخذه
لما فيه من القوة والحق ان المراد بيان انتفاء عروض شئ منهما له
تعالى لانهما قاصران بالنسبة الى القوة الالهية فانه بمعزل عن مقام
التنزيه والتقدير للمحافظة على ترتيب الوجود الخارجى السؤال السؤال
الف سال يسال منقلبة عن الواو فعلى هذا همزة سائل كهمزة خائف
واما السائل بمعنى السيلان فهمزة منقلبة عن الياء وكذا اسم الفاعل
منه كما فى باع وبايع والسؤال هو استدعاء معرفة او ما يؤدى

الى المعرفة او ما يؤدى الى المال فجواب استدعاء المعرفة على اللسان
واليد خليفة له بالكتابة وجواب استدعاء المال على اليد واللسان
خليفة لها اما بوعد او برد والسؤال اذا كان بمعنى الطلب والالتماس
يتعدى الى مفعولين بنفسه واذا كان بمعنى الاستفسار يتعدى الى الاول
بنفسه والى الثانى بعن تقول سألته كذا وسئلت عنه سؤالا ومسئلة
وسئلته به اى عنه فى القاموس ساله كذا وعن كذا وبكذا وقد يتعدى
الى مفعولين آخر بالى لتضمين معنى الاضافة والسؤال اذا كان للتعريف
يتعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو يسئلونك
عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فيتعدى بنفسه نحو واسئلوا
ما انفقتم او بمن نحو واسئلوا الله من فضله فى الانوار ان السؤال
كما يتعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يتعدى بالباء ايضا لتضمنه معنى
الاعتناء والسؤال ما يسئل ومنه قوله سؤلك يا موسى وسؤال
التعجب كما فى قوله تعالى لم شهدتم علينا بدليل زيادة قوله الذى
انطق كل شئ والختم لا بابى عن هذا السؤال فانه يختم ثم يخلى بينه
وبين الكلام والسؤال اذا كان بمعنى الاستكشاف لابد فيه
عن دخول عن فى المفسر وسقوطه عن المفسر والسؤال للمعرفة
قد يكون للاستعلام وتارة للتبكيت وتارة لتعريف المسؤل
وتبيينه وقد يراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشئ
قطعا كان او غيره وسؤال الجدل حقه ان يطابق جوابه بلا زيادة
ولا نقص واما سؤال التعلم والاسترشاد فحق المعلم ان يكون فيه
كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبين المعالجة على ما يقتضيه المرض لا
على ما يحكيه المريض وقد يعدل فى الجواب عما يقتضيه السؤال
تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكى
اسلوب الحكيم وقد يجئ الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه مثل الاستلذاذ
بالخطاب كما فى جواب وما تلك بيمينك يا موسى واظهار الابتهاج
بالعبادة والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل كما فى قول
قوم ابرهيم عليه السلام نعبد اصناما فنظل لها عاكفين فى جواب
ما تعبدون فعلم من هذا ان مطابقة الجواب للسؤال انما هو الكشف
عن السؤال وبيان حكمه وقد حصل مع الزيادة ولا نسلم وجوب
المطابقة بمعنى المساوات فى العموم والخصوص وقد يكون الزيادة
على الجواب للتحريض كقوله تعالى قالوا نعم وانكم لمن المقربين وقد يجئ

Copyright King Saud University